



قيم إسلامية



بِقلم د. خالد جمعة الخراز

قيمة صلة الرحم

الرحم: هم القرابة، ويطلق على كل من يجمع بينك وبينه نسب، سواء كان يرثه أو لا. قال تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام - النساء: 1). قال الحافظ ابن كثير «أي: واتقوا الله بطاعتكم إياه... قال إبراهيم ومجاهد والحسن (تساءلون به) أي كما يقال أسألك بالله وبالرحم. قال الضحاك: اتقوا الله الذي به تعاقبون وتعاهدون، واتقوا الأرحام أن تقطعوا، ولكن بروها وصلوها. وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً «اتقوا الله، وصلوا أرحامكم».

وقال تعالى (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم - محمد: 22).

قال ابن كثير «أي: تعودون إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجاهل، تنسفون الدماء، وتقطعون الأرحام، ولهذا قال تعالى (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم - محمد: 23).

وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموماً، وعن قطع الأرحام خصوصاً، بل قد أمر تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والفعال وبذل الأموال».

وقال تعالى (فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير لذيئ يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون - الروم: 38).

أي أن الله يامر بإعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة وحسن العشرة، والإحسان إليهم أولاً.

وقال سبحانه (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب - الرعد: 21).

وقال تعالى (وءاتي المسال على حبه ذوي القربى - البقرة: 177).

أي أعطى المال من يتعين له عطاؤه مع شدة حبه له، فأمر ما يحب الله تعالى على ما تتعلق به نفسه، فقدم أصحاب القربى بالمال الأقرب فالأقرب، لأنهم أحق الناس بالبر، ولأنه أعرف الناس بحالهم وأوضاعهم وأحاسيسهم من غيره، لقربه منهم بسبب القرابة.

وقال تعالى (قل ما أتفتق من خير فللوالدين والأقربين - البقرة: 215).

المتمثل للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية بقطع بوجوب صلة الرحم بلا خلاف بين العلماء، وأن قاطعها أثم، مرتكب كبيرة من الكبائر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله».

ومما تقدم، نعلم أن صلة الرحم واجبة وقطيعتها حرام، وإن الحكم بالوجوب يرجع إلى الحاجة والحالة، فمن كان له أخ وعم مثلاً وأخوه غني وعمه فقير معدم، فإن صلة الأخ يكفي فيها الكلام والسلام والسؤال عن حاله وصحته ونصحته، أما العم فلا يعتد باصلا له إلا إذا أعطاه من ماله إن كان مالكا للمال قادراً.

والسؤال: بم تكون قطيعة الرحم؟ اختلف العلماء

بأن شيئا تحصل القطيعة للرحم؟ فقال بعضهم: تكون بالإساءة إلى الرحم، وقال غيره: تكون بترك الإحسان، لأن الأحاديث آتية بالصلة، ناهية عن القطيعة، فلا

أسئلة بينهما، والصلة: نوع من الإحسان كما فسرها بذلك غير واحد، والقطيعة ضدها، وهي ترك الإحسان.

وقال النووي «صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة، وتارة بالزيادة والسلام وغير ذلك».

قلت: وتكون كذلك بعبادة المريض، وإجابة الدعوة والتهنئة بما يسر، والتعزية لكل مصيبة، وسداد الديون، وتفريغ الكرب، والخدمة، والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودعوتهم لكل خير، وغير ذلك.

عيد الفطر..

فرحة للمسلمين وسط التحديات



الداعية محمد ناصر العليم



الداعية يحيى العقيلي

العليم: نحتفل بالعيد لأن واقع خال من الألم بل لأن العيد يذكرنا بأن الأمل باق وأن بعد الشدة فرحا

العقيلي: علينا التماسك وبث الطمأنينة والمسؤولية الوطنية وأن تتوحد البلاد تحت قيادتها صفاً واحداً

عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً (النساء: 83).

ظروف الحرب

من جهته، بين الداعية محمد ناصر العليم أن الاحتفال بعيد الفطر في ظروف الحرب أو الأزمات لا يعني تجاهل الألم، بل يعني التمسك بالأمل والإنسانية رغم الصعوبات. ويمكن أن يكون العيد مختلفاً في مظهره، لكنه يبقى حاضراً في معناه وروحه. أما عن كيف نحتفل بالعيد في ظل الحرب؟ فأكد أنه لا بد من إحياء الشعائر والمحافظ على صلاة العيد والتكبير، ولو في نطاق محدود أو بسيط، لأن العيد شعيرة دينية تشعر الناس بالسكينة والقرب من الله.

ويجب إظهار الفرح المشروع لأن الفرح في العيد عبادة وشكر لله بعد الصيام، حتى وإن كان الفرح هادئاً وبسيطاً دون مظاهر مبالغ فيها. ونعمل على مواساة المتضررين، فافضل ما يميز العيد في أوقات الشدة هو التضامن: تفقد المحتاجين، دعم الأسر المتضررة، وإدخال السرور على الأطفال.

ولا ننسى الدعاء والسلام والإكثار من الدعاء بأن يرفع الله البلاء ويحقق الدماء ويكتب الأمن والسلام للناس.

وطالب بضرورة الحفاظ على روح العيد بالكلمة الطيبة، والزيارات المختصرة، والاتصال بالأقارب، وإحياء معاني الرحمة والتراحم.

ووجه رسالة مهمة للمسلمين بقوله: مرت على المسلمين عبر التاريخ أعين في أوقات صعبة من الحروب والأزمات، ومع ذلك بقي العبد رمزاً للصبر والرجاء، وتأكيداً أن الفرح حق للإنسان حتى في أصعب الظروف.

خلاصة المعنى

نحتفل بالعيد لأن الواقع خال من الألم، بل لأن العيد يذكرنا بأن الأمل باق، وأن بعد الشدة فرحا.

يحتفل المسلمون بعيد الفطر تنويحاً للصيام والطاعات، وتجسيدا لقيم التكافل والفرح، والشكر لله على توفيقه لصيام رمضان وقيامه.. فكيف نحتفل هذا العام بعيد الفطر ونحن في ظروف الصراعات والحروب؟

يقول الداعية يحيى العقيلي: عيد الفطر، يوم شريف فضله جل وعلا وشرفه، وجعله عبدا سعيدا لأهل طاعته، وفرحنا اليوم بما وفقنا الله من إكمال صيام رمضان، وغدا نفرح الفرح الأكبر برضا الرحمن، وكلنا يطعم أن نكون يوم القيامة مع الذين أجمع الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، مع الذين هم في عيشة راضية، في جنة عالية قطوفها دانية، الذين يقال لهم (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الحاقة: 24).

وأكد أننا أمة هدايا الله تعالى لدينه، واصطفانا لشريعته، واختارنا لدعوته، وشرفنا بخبر رسله، وسامنا المسلمين، وأنعم به إسما وشرفا، تلك، عباد الله، هويتنا صيغة الله (ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون)، سامنا بها إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: (هو اجبتاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملء آبيكم إبراهيم هو سمامك المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس) (الحج: 78).

إن هويتنا ليست سمة عرقية ولا صفة إقليمية، كما هو حال الأمم الأخرى، بل هي هوية عقيدة ورسالة، هوية مبادئ وحضارة، هوية دين وشريعة، هي هوية القرآن والإيمان (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين).

ظروف صعبة

وأوضح: تمر بلادنا والمنطقة، في هذا العيد، بظروف أمنية صعبة، نتيجة تداعيات حرب أشعلتها الصهيونية اليهودية والمسيحية، حرب بين أطراف متصارعة، هي صراع نفوذ وهيمنة بين مشروعين متنازعين، لا يمت أي منها بصلة للحق والعدالة أو النفع للأمة وللشريعة جمعاء، وهكذا هي سنة الله في الظالمين، يسلب بعضهم على بعض، قال تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) (الأنعام: 129)، وقد امتد شر هذه الحرب لبلدان الخليج في تعد ظالم واتهام باطل وعموان سافر، لذا، فإنه ينبغي علينا، عباد الله، في هذه الظروف أن يسود الوعي والتماسك والمسؤولية الوطنية

فتاوى الصيام



د. مجيب النشمي

حكم صلاة العيد مع صلاة الجمعة إذا اجتمعنا

ما الحكم إذا اجتمع العيد مع يوم الجمعة، هل نصلي العيد فقط، أم نصلي العيد والجمعة؟

● إذا اجتمع العيد ويوم الجمعة فيجوز لمن صلى العيد مع الإمام أن يترك صلاة الجمعة لما روى إياس بن أبي رملة الشامي قال: شهدت معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتماعاً في يوم واحد؟ قال نعم، قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد ثم رخص في الجمعة فقال: «من شاء أن يصلي فليصل» (أخرجه أحمد والطيالسي والبيهقي والحاكم) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ورواه الأربعة إلا الترمذي (الدين الخالص 293/4)، ويؤيد ذلك فعل عثمان أيضاً بمحضر من الصحابة ولم ينكروا عليه فكان إجماعاً، هذا الفهم من الأحاديث الواردة، وقد اختلفت المذاهب في هذا، فذهب الحنابلة إلى القول بسقوط الجمعة ممن حضر العيد مع الإمام، أما الإمام فلا تسقط عنه الجمعة، وقال الشافعية تجب الجمعة على أهل البلد، واختلفوا في سقوطها بالعيد عن أهل القرى الذين يسمعون نداء الجمعة، ويرى الشيخ السبكي أن الذي تفيد الأذلة أن الجمعة إذا وافقت يوم عيد تسقط عن أهل القرى الذين يسمعون النداء من بلد الجمعة إذا صلوا فيها العيد، وتستحب الجمعة لأهل البلد لقوله صلى الله عليه وسلم إنا مجمعون.

صيام شوال والقضاء

هل يجوز لي أن اجمع صيام شوال وأيام القضاء، وإذا لم يمكنني الجمع بينهما أصوم ستة أيام من شوال ثم القضاء بعد شوال؟

● المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة، هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيرهما وتقديم النفل والنطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة بحرمة النطوع قبل قضاء ما عليه من أيام. وبناء على ذلك، ينبغي أن تصومي ما عليك من قضاء ثم الأيام الست من شوال، فإن لم يمكنك الجمع بأن كانت أيام القضاء كثيرة فيجوز لك صيام الست في آخر شوال ثم القضاء بناء على قول من أجاز ذلك.

يقضي بعد العيد

رجل فاته أن يخرج زكاة الفطر، فهل عليه إثم، وهل يجب عليه أن يخرجها؟

● إذا كان التأخير منه قصداً أثم، ويلزمه أن يقضيها بعد العيد، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية القائلين بأنه لا إثم عليه في التأخير، لأن التأخير مكروه فحسب.

ختم القرآن أفضل

هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة من القرآن الكريم؟

● الأفضل هو ختم القرآن كله في صلاة التراويح، وهذا ما نص عليه الفقهاء وقالوا: إنه سنة أو مندوب، وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها، في هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك.

دروس رمضانية

افرحوا في العيد



د. بدر الرخيص

في العيد تفرح النفوس وتبتهج القلوب وتستريح الأبدان، وفيه يتبادل المسلمون التهاني والدعوات الخالصة التي تزرع الود في القلوب. وفي العيد تكتمل الفرحة بعبادة التواصل الاجتماعي وصلة الأرحام، وتفقد الأهل والأصحاب، والسؤال عنهم، عملاً بقول الله تعالى (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)، والتوسعة على الأهل والأولاد، وكذلك

لبس الجديد، ويكون اللهو البريء واللعب المباح. هذه الفرحة من أهم مظاهر الوسطية في الإسلام، مما يؤكد وجوب اظهار الفرحة في الاعياد دون ارتكاب المحرمات أو الإخلال بالواجبات، وفرحة العيد مقرونة بالمعاني الربانية العالية، فنشكر الله على أنه أعاننا على إكمال الصيام وإطعام الطعام وإعطاء المساكين، والتسامح، والفرحة ليست بلباس جديد أو هدية عظيمة، بل الفرحة محلها القلب حينما يكون عامراً بالقرب من الله وطاعته، والمؤمن يفرح بطاعة الله ويحرص على الاستمرار في هذه الطاعة، وعليه أن يؤدي صيام ستة أيام من شوال، فمن صامها كأنه صام الدهر كله، وهي من السنن المؤكدة.

رسالة إلى صائمه

في العيد.. صلي من قطعك

عليك أختي المسلمة أن تفتحي صفحة جديدة مع الله عز وجل بعد انتهاء شهر الصيام والمبادرة في أيام العيد بإنشاء الخلافات، فإن قطيعة الرحم من الأمور التي توجب دخول النار، ويجب أن تقابل القطيعة بالصلة حفاظاً على الأواصر وترسيخاً لمبادئ الحب والتعاون والوصال، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: ان الرحمة معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من الذي اذا انقطعتم رحمه وصلها. وفي رواية ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أهل بيتي أبوا إلا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة، فأرضهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: كيف أصبح؟ قال صلى الله عليه وسلم: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير. وصلة الرحم من خير أخلاق الدنيا. كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة، ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك».

القيت الخاطرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

تأملات طامه

إظهار الفرح في أيام العيد



د. سعد الغزلي

العيد فرحة وسرور لدى المسلمين، ولهذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في إظهار السرور في هذه الأيام، روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة، وقالت أم عطية: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن من الفطر والأضحى، والعواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة

ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، وإن يكون يوم فرحة على الأهل وصلة الأرحام وزيارة المرضى فهو يوم الجائزة، وفي هذا اليوم فرحة إيمانية تبدأ بالتكبير مع رؤية هلال شوال، وعلينا استقبله بالتهليل والتهاني وصلة الأرحام، كما ان العيد يعد فرصة طيبة للتزاور والتسامح وتنقية الصدور واصلاح ذات البين والتزود بالطاعات على مواصلة العمل الصالح الذي كان عليه المسلم اثناء شهر رمضان المبارك، بحيث يستمر على المسارعة في كل اعمال الخير، ومن المعلوم ان من علامات قبول الاعمال الدائمة على فعلها.